و١٦ و٢٣ تموز ١٩٧١* حديث عن الرسائل المتبادلة بين مصر واسرائيل في عام ١٩٥٣ (قبل ازاحة محمد نجيب من السلطة) وعن الاجتماعات التي تمت في باريس بين مبعوثين من الدولتين عام ١٩٥٤ بهدف تخفيف حدة التوتر على الحدود. وانقطعت هذه الاتصالات في أوائل ١٩٥٥ بعد عودة بن غوريون الى السلطة وقيام اسرائيل بهجومها الشهير على غزة . وكما هو معروف كان للغارة الاسرائيلية اثر كبير في اقناع الرئيس عبدالناصر بضرورة حصول مصر على السلاح من مصادر غير المصادر الغربية التقليدية مما جعله يتوجه نحو الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي من أجل تحقيق هدفه . وكانت النتيجة المباشرة لهذا التوجه صفقة السلاح مع تشيكوسلوفاكيا . وعلى اثر هذا الحدث الذي هز المنطقة يومها عادت الدبلوماسية الامريكية الى محاولاتهـا لاحياء الاتصالات المصرية الاسرائيلية السرية على أعلى المستويات . وأوكلت الاجهزة الامريكية الى مايلز كوبلاند وكيرميت روزفلت مسؤولية احياء هذه الاتصالات والاشراف عليها .

في أيلول ١٩٥٥ أجرى روزفلت اتصالات سرية مع الرئيس عبدالناصر هدفها اقناعـه باتخاذ اجراءات معينة هدفها موازنة صفقة السلاح مـع تشيكوسلوفاكيا وذلك خدمة للسلام في المنطقة ، كأن يعلن ، مثلا ، أن أهداف الحصول على الاسلحة دفاعية محض وان مصر مستعدة لاتخاذ خطوات ايجابية نحو السلام اذا رأت ان الطرف الاسرائيلي سيستجيب بخطوات مماثلة . وبالرغم من تنديد وزير الخارجية الامريكي ، جون فوستر دالاس ، بصفقة الاسلحة والتأثير السلبي الذي تركه هذا التنديد في مصر ، استمرت الدبلوماسية الامريكية في مشروعها الرامي الى تحقيـق اتصالات سرية بـين مصر واسرائيل . واطلق اسم « جاما » على المشروع . وتكفل روزفلت (مع مايلز كوبلاند) بجانبه السري وروبرت اندرسون بجانبه العلني . أما تفاصيل مشروع جاما فهي كما يلي وفقا لرواية كوبلاند ومذكرات بن غوريون : يقوم كل من روزفلت ومايلز كوبلاند بسلسلة من المحادثات مع الرئيس عبدالناصر هدفها الوصول الى تحديد موقف اساسي تنطلق منه المفاوضات . كما يقوم أمريكيان آخران باجراء محادثات مماثلة مع بن غوريون من أجل الوصول الى تحديد موقف اسرائيلي أساسي مشابه . بعد ذلك يتنقل اندرسون بين القاهرة وتل ابيب من أجل تضييق شقة الخلاف بين الموقفين الى الحد الادنى الممكن. عندئذ يتم ترتيب اجتماع سري بين الرئيس عبدالناصر وبن غوريون في يخت خاص في البحر الابيض المتوسط لسد الفجوة نهائيا بين الطرفين . ويؤكد كوبلاند ان روزفلت حصل على موافقة كل من عبدالناصر وبن غوريون على هذه الترتيبات مع اصرار الرئيس المصري على نقطتين : أولا يجب أن تحصل مصر على أكثر من مجرد ممر (وسيتم تحديد عرض هذا الممر في المفاوضات مع اسرائيل) لربطها بالاردن . ثانيا ، على الاسرائيليين أن يوافقوا ، من حيث المبدأ ، على قبول الفلسطينيين الذيـن يرغبون في العودة الى منازلهم . ويبدو انه لم تكن لدى عبدالناصر اية أوهام حول نوايا اسرائيل السلمية بدليل قوله لروزفلت وكوبلاند انه يتوقع أن تضع اسرائيل عراقيل ادارية في طريق المشروع . على هذا الاساس سافر اندرسون من القاهرة الى تل ابيب (٢٣ كانون الثاني ١٩٥٦) حيث عقد اجتماعات مطولة مع المسؤولين هناك بمن فيهم بن غوريون وبحضور ممثل عن دائرة الاستخبارات الامريكية لا يذكر بن غوريون اسمه الا اننا نعلم مما كتبه كوبلاند انه كيرميت روزفلت . وتنقل اندرسون أكثر من مرة بين القاهرة وتل أبيب (٣١ كانون الثاني ١٩٥٦ و٩ آذار ١٩٥٦) حيث عقد عدة اجتماعات على أعلى المستويات . ويستفاد من مذكرات بن غوريون ان المحادثات كانت تدور حول قضيتين رئيسيتين : السلام بين مصر واسرائيل ، وتخفيف حدة التوتر والاشتباكات على الحدود . ويؤكد بن غوريون ما قاله

---

* انظر الملخص الذي قدمه احمد خليفة لمذكرات بن غوريون في « **شؤون فلسطينية** » ، عدد ٥ ، تشرين الثاني ١٩٧١ ، ص ٢٢٠ — ٢٢١ .